مجالس الاذكار عند النووي: تحليلاً لغوياً دلالياً، دراسة وصفية انتقائية في كتابه الأذكار

م. د. شعلان جاسم محمد
جامعة كركوك/ كلية الاعلام
Shaalanjasim@uokirkuk.edu.iq

المستخلص

كتاب الأذكار للإمام النووي هو كتاب يجمع الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، ويرتبها بحسب الأحوال والمناسبات التي يمرّ بها المسلم في يومه وليله. يركّز الإمام النووي فيه على أهمية الذِّكر في حياة المسلم، وبيان فضله وآثاره في تزكية النفس وحفظها من الغفلة، وقد جمع الأذكار المتعلقة بالصلاة، والنوم، والاستيقاظ، والسفر، والطعام، والمرض، وغير ذلك، مع ذكر الأحاديث الواردة فيها وبيان درجتها أحياناً. الكتاب يُعدّ مرجعاً مهماً في تربية المسلم على دوام الصلة بالله تعالى، ويهدف إلى تنظيم حياة المسلم على ذكر الله في جميع أحواله.

Abstract

The book "Al-Adhkar" by Imam Al-Nawawi is a collection of supplications and remembrances (adhkar) reported from the Prophet Muhammad (peace be upon him). It is organized according to the different situations and occasions a Muslim experiences in daily life. Imam Al-Nawawi emphasizes the importance of remembrance (dhikr) in a Muslim's life and explains its virtues and effects in purifying the soul and protecting it from heedlessness. He gathered supplications related to prayer, sleep, waking up, travel, eating, illness, and other situations, often mentioning the related hadiths and sometimes clarifying their authenticity.

The book is considered an important reference for nurturing a Muslim's constant connection with Allah, aiming to organize a believer's life around the remembrance of God in all circumstances.

المقدمة

- **أهمية الاذكار في الإسلام:**

الاذكار في الإسلام لها أهمية عظيمة وفوائد كثيرة، وهو من أعظم العبادات التي تقرب العبد من ربه.

- **تتجلى أهميتها في عدة جوانب:**

١-طمأنينة القلب وسكينته: والاذكار تجلب الراحة النفسية والهدوء للقلب، ويذهب عنه القلق والاضطراب، كقوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [١] (سورة الرعد: ٢٨).

٢-القرب من الله ومعيته: المداومة على الاذكار التي تجعل العبد يشعر بقرب الله منه، وأن الله معه في كل أحواله" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذكرني، فَإِنْ ذكرني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِى، وَإِنْ ذكرني في مَلأٍ ذَكَرْتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانى يَمْشِى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " [٢] (صحيح البخاري، ٤٢٧/١٠).

مغفرة الذنوب وزيادة الحسنات: والاذكار من أسباب تكفير السيئات ومحو الخطايا، ويزيد من أجر العبد وثوابه قال تعالى: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [٣] (سورة الأحزاب: ٣٥).

أفضل الأعمال عند الله سبحانه وتعال وأزكاها: الاذكار التي تعد من أفضل الأعمال الصالحة وأعلاها درجة، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى" [٤] (صحيح الترمذي، ٣٧٧/٧).

وزياداته يشمل الذكر التسبيح، والتهليل، والتكبير، والاستغفار، والصلاة على النبي: صلى الله عليه وسلم، وتلاوة القرآن، والدعاء، والتفكر في آيات الله [٥] (الاذكار، للنووي، ١٠).

وروي في (صحيح مسلم)، عن معاوية رضي الله عنه أنه قال: (خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال: " ما أجْلَسَكُم؟ قالوا: جلسنا نذكُر الله تعالى ونحمَدُه على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا، قال: الله ما أجْلَسَكُمْ إلا ذاك؟ أما إني لَمْ أستحلِفكُمْ تُهمةً لكُمْ، ولَكنَّهُ أتاني جبْرِيلُ فأخْبَرَنِي أنَّ الله تعالى يُباهي بكُمُ المَلائكَةَ [٦] (الاذكار، للنووي، ٩).

- **سبب اختيار موضوع مجالس الاذكار عند الإمام النووي:**

ان سبب اختيار هذا الموضوع والتركيز عليه يمكن استخلاصه من عدة نقاط:

-أهمية الاذكار في القرآن والسنة: كما ذكرنا سابقًا، الاذكار لها مكانة عظيمة في الشريعة الإسلامية، وقد وردت نصوص كثيرة تحث عليه وتُبين فضله، والإمام النووي كعالم رباني كان حريصًا على جمع هذه الفضائل وتوضيحها للمسلمين [٧] (الأذكار للنووي،٦).

– حاجة المسلمين إلى أهمية الاذكار العملية للمسلمين في حياتهم اليومية بسهولة ويسر، ويتحصنوا بها من الشرور.

– وينالوا بها الأجر العظيم [٨] (مقدمة الأذكار، للنووي،٢٧).

وكان يذكر المأثور عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، ليكون عوناً لمن أراد أن يشتغل بها، ويستعملها، ويقتدي بها، والرد على البدع والخرافات: في عصره، كانت هناك أذكار مبتدعة ومنسوبة زورًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

أراد الإمام النووي بكتابه أن يقدم للمسلمين الأذكار الصحيحة المأثورة، وينقيهم مما علق بها من الشوائب، حيث يشير إلى حرصه على ذكر الأحاديث الصحيحة ويُحذر من الأحاديث الضعيفة والموضوعة. والحسنة،

والاذكار لها دور كبير في تهذيب النفس وتزكيتها وتنقيتها من الآفات، والإمام النووي كان من الأئمة الذين يُعنون بتربية الأمة وتوجيهها نحو ما فيه صلاحها في الدنيا والآخرة، والذي يجمع بين الأذكار والآداب والأخلاق، مما يدل على اهتمامه بالجانب التربوي الشامل، إذن لم يكن اختيار الإمام النووي لموضوع الذكر مجرد اختيار عابر، بل كان نابعًا من

فهم عميق للشريعة، وحرص على نفع الأمة، وتلبية .)رياض الصالحين، للنووي، ٣٤٠(لحاجتها في مجال بالغ الأهمية [٩]

- **إشكالية البحث:**

–كيف وظف النووي المصطلح لغوياً ودلالياً في سياق "مجالس الاذكار" ؟

–كيف قام الإمام النووي بتوظيف مصطلح "الاذكار" لغوياً؟ (من حيث اختيار الألفاظ، التركيب، السياق) في كتابه "الأذكار"، وما هي الآثار المترتبة على هذا التوظيف في فهم الأمة للمصطلح وممارستها له؟

تفصيل الإشكالية: التوظيف اللغوي (الألفاظ والتراكيب والسياق):

–الإشكالية الفرعية: كيف حرص النووي على اختيار الألفاظ النبوية الدقيقة للأذكار، وما هي السمات اللغوية التي ميزت جمعه للأحاديث المتعلقة بالاذكار؟، وهل هناك تكرار مقصود أو تنوع في التعبير عن ذات المعنى؟: بالتحليل المباشر لنصوص الأذكار التي أوردها، وملاحظة الألفاظ والتراكيب التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي نقلها النووي بأمانة [١٠] (الأذكار، للنووي،٩٨).

حيث يوضح منهجه في جمع الأحاديث والتحقق من صحتها، مما يؤثر في الاختيار اللغوي [١١] (مقدمة الأذكار، للنووي،٢٢٣).

– كيف وسّع النووي الدلالة الشرعية لمصطلح "الاذكار" ليشمل أبعادًا تتجاوز مجرد التلفظ باللسان، لتشمل التفكر، الدعاء، قراءة القرآن، وحتى الأفعال القلبية والجوارحية؟ وكيف ربط الاذكار بالآداب الشرعية والأخلاق الفاضلة من حيث المفهوم، الأبعاد الشرعية والروحية، الشمولية؟

وسع النووي الدلالة الشرعية من خلال كتب شروح الحديث: كشرح صحيح مسلم للنووي نفسه، حيث يتناول الألفاظ النبوية بالتحليل اللغوي والدلالي، مما يعكس منهجه العام [١٢] (الأذكار، للنووي،٥٠٢).

- **منهج البحث «: دراسة وصفية انتقائية»:**

أولاً: الوصفية: هي منهج يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، من خلال جمع المادة العلمية، وتحليلها، وتصنيفها، ثم استخلاص النتائج دون تدخل الباحث في تغييرها، وفي الدراسات اللغوية أو الشرعية مثلًا تُستعمل لوصف الأساليب، أو الظواهر الدلالية، والقضايا الفكرية في النصوص، بمعنى: أنت لا تجرّب، بل تصف وتحلل وتفسّر.

ثانيًا: المنهج الانتقائي: هو اعتماد الباحث على أكثر من أداة أو منهج جزئي بحسب حاجة البحث (كالتحليل اللغوي، والدلالي، والاستقرائي)، مع انتقاء ما يخدم الموضوع فقط دون الالتزام بمنهج واحد صارم.

تحليل الفصول والأبواب التي وضعها النووي (مثل باب: "ما يقوله عند النوم"، "ما يقوله عند الاستيقاظ"، "ما يقوله: عند دخول الخلاء"، "ذكر الله تعالى في كل حال"...) يُظهر الشمولية الدلالية للذكر، وشروح المختصرة التي يقدمها النووي بعد الأذكار: غالبًا ما يوضح فيها المعاني والأبعاد الشرعية والتربوية للذِكر.

التمهيد

الامام النووي ومكانته العلمية

المطلب الأول: اسمه ونسبه: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو

زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، توفى سنة(٦٧٦هـ) [١٣] (الاعلام. للزركشي،٣٤٩/٨).

المطلب الثاني: مكانته في الفقه والحديث:

الآثار المترتبة على هذا التوظيف: كيف أسهم في توظيف المصطلحات الشرعية في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الذِكر؟ كيف أثر في ممارسة المسلمين للذكر وجعله جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية؟ هل أسس منهجية معينة في تناول المصطلحات الشرعية لغويًا ودلاليًا؟ هذه الإشكالية تتطلب دراسة متعمقة لنصوص النووي، واستقراء منهجه، ومقارنته بغيره من العلماء إن أمكن، للوصول إلى فهم شامل لكيفية توظيفه لمصطلح "الاذكار" وكان الإمام النووي حافظًا للحديث، متقنًا لعلومه روايةً ودرايةً، جمع بين الفهم الفقهي والدقة الحديثية، فتميّزت شروحه بجمع طرق الحديث، وبيان غريبه، واستنباط أحكامه، ويُعدّ شرحه صحيح مسلم من أجلّ شروح الحديث، إذ امتاز بوضوح العبارة، وجمع أقوال العلماء، والترجيح بينها، مع عناية خاصة بالجوانب اللغوية والدلالية للنص النبوي [١٤] (طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي،١٣١/١٠).

يُعدّ الإمام النووي من أئمة الإسلام الكبار في الفقه الشافعي والحديث النبوي، وقد وجمع بين سَعة العلم، ودقّة التحقيق، والزهد، وكثرة التصنيف أثنى عليه العلماء ثناءً عاطرًا، فقال فيه شمس الدين الذهبي: الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، القدوة، الزاهد، العابد. وقد تميّزت مؤلفاته بالتحرير العلمي، وحسن الترتيب، ووضوح العبارة، أصبحت كتبُه عمدةً في التدريس والإفتاء، ولا سيما في الحديث والفقه، مثل شرحه على صحيح مسلم، وكتبه في الأذكار والآداب [١٥] (طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي،١٣٢/١).

المطلب الثالث: مظاهر مكانته:

إمامته البالغة في الفقه الشافعي حتى عُدَّ من كبار محرّري المذهب، عنايته بالسنة النبوية شرحًا وجمعًا وتهذيبًا، وقبول ومؤلفاته عند الخاصة والعامة، وانتشارها في العالم الإسلامي جمعه بين العلم والعمل والزهد البالغة بالسنة النبوية شرحًا وجمعًا [١٦] (التهذيب في فقه الإمام الشافعي، البغوي الشافعي،٥٠/١).

المطلب الرابع: عناية الإمام النووي بالاذكار في مؤلفاته (كتاب الأذكار وشرح صحيح مسلم نموذجًا):

أولاً: تجلّت عناية الإمام النووي بالاذكار عنايةً واضحةً في مصنفاته، إذ لم يتعامل معه بوصفه بابًا تعبديًا فحسب، بل قدّمه ضمن رؤية علمية تجمع بين النص النبوي، والتحليل اللغوي، والتقعيد الفقهي، والتوجيه التربوي.

ثانياً: في كتاب الأذكار أفرد الإمام النووي هذا الكتاب لجمع الأذكار والأدعية الواردة في السنة، فرتّبه ترتيبًا موضوعيًا (أذكار اليوم والليلة، وأذكار الأحوال، وأذكار العبادات)، مع عنايته بتخريج الأحاديث وبيان درجاتها، وشرح الألفاظ الغريبة شرحًا لغويًا موجزًا، مع بيان الآداب المتعلقة بالذكر ومجالسه، والربط بين الذِكر والسلوك العملي للمسلم، ويظهر في هذا الكتاب منهجه القائم على الانتقاء من صحيح المأثور، مع التعليق العلمي الرصين، مما جعله مرجعًا أساسًا في باب الذِكر عند المتأخرين[١٧] (الاذكار، للنووي،٣٧).

المبحث الأول

التأصيل اللغوي لمجالس الاذكار

التأصيل اللغوي لمجالس الاذكار ينطلق الإمام النووي في حديثه من الدلالة اللغوية لكلمتي المجلس والذِّكر؛ فالمجلس في أصل اللغة موضع الجلوس والاجتماع، ويُطلق على المكان والهيئة معًا، أما الذِّكر فهو استحضار الشيء بالقلب أو اللسان، ويأتي بمعنى التسبيح، والدعاء، وتلاوة القرآن، وكل ما يُقصد به تعظيم الله تعالى وقد وظّف النووي هذا المعنى اللغوي توظيفًا علميًا في مصنفاته، فجعل مجالس الذكر إطارًا جامعًا لكل اجتماع يُقصد به التعبد، سواء أكان بتلاوة القرآن، أم بتدارس العلم، أم الأدعية والأوراد هذا التأصيل بوضوح في كتابه الأذكار، إذ قرر أن الذكر يشمل والقول والعمل، وربطه بحضور القلب، وبيّن آداب المجالس التي يُتعبد فيها، مؤكدًا أن الذكر لا يقتصر على الألفاظ المخصوصة، بل يدخل فيه تعليم العلم وتذكير الناس بالله، وهو توسيع دلالي قائم على أصل اللغة واستعمالاته[١٨] (لسان العرب، لابن منظور،٣٠٨/٤).

المطلب الأول: الدلالة اللغوية لكلمة «المجلس» وأصلها في المعاجم:

أولاً: المعنى اللغوي لكلمة «المجلس»: «المجلس» في اللغة العربية: اسم من الجَلْس، ويُطلق على موضع الجلوس، ومكان الاجتماع والالتقاء، أو الجماعة التي تجتمع في مكان معين للجلوس والمداولة [١٩] (شرح كتاب سيبويه، للرماني ،١٠٧٠).

ثانياً: أصول الكلمة في المعاجم:

١. في لسان العرب: المجلس: مصدر صناعي من جلس، يدل على مكان الجلوس، ويذكر أن لفظ مجلس نِسْبته إلى الجُلوس، فكل ما يُجلسون عليه يُقال له مجلس، وكل موضع يُجلسون فيه يُقال هذا مجلسهم، وأيضاً يقال: مجلس العلماء أي جلوسهم معاً للتحاور والتعليم [٢٠] (لسان العرب، لابن منظور،٣٩/٦).

٢. في تاج العروس: المجلس: مكان يجلس فيه الناس، ويرد بالذكر اشتقاقه من جلس بأن المجلس هو مكان الاجتماع للجلوس والمذاكرة والتشاور [٢١] (تاج العروس، لمرتضى الزبيدي،٥٠٦/١٥).

٣. في المعجم الوسيط: مجلس: المكان الذي يُجلس عليه محل الجلوس كل اجتماع يحدث على موضع للجلوس، سواء كان للعلم أو للنهي أو للمتعة [٢٢] (المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى،١١٣/١).

١–المعنى الدلالي العام للمصطلح من خلال المعاجم، مجلس: أصلها من الجذر(ج – ل – س) يدل على الحركة الأساسية وهي الجلوس، ثم توسع المعنى ليدل على مكان الجلوس جلسة الاجتماع المجموعة التي تجتمع في ذلك المكان مجلس العلم، مجلس الشورى، مجلس الأسرة، هذا هو تطوّر الدلالة لكلمة «المجلس» من المكان إلى الاجتماع [٢٣](النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية، زين الدين الهندي،١٩٢).

٢–الأصل المكاني للكلمة أصل «المجلس» مشتقّ من الجذر (ج–ل–س)، وهو يدلّ في بدايته على الجلوس الحسيّ، ثم على موضع الجلوس، جاء في لسان العرب: المجلس: موضع الجلوس، وكل موضع قعد فيه قوم

فهو مجلسهم، وهذا يبيّن أن الدلالة الأولى كانت مكانية صِرفة: أي المكان الذي يقع فيه الجلوس [٢٤] (لسان العرب، لابن منظور،١/٣٠٦).

٣-انتقال المعنى إلى الاجتماع البشري بعد ثبوت الدلالة المكانية، توسّع الاستعمال العربي فصار «المجلس» يُطلق على الجلوس نفسه ثم على الجماعة الجالسة ثم على الاجتماع المنعقد في ذلك الموضع وفي تاج العروس: المجلس: موضع الجلوس، ويُطلق على القوم المجتمعين فيه، فهنا يظهر بوضوح الانتقال من المكان إلى الأشخاص المجتمعين فيه [٢٥] (تاج العروس، لمرتضى الزبيدي، ١٥/٥١١).

٤-استقرار المعنى الاجتماعي والاصطلاحي ومع كثرة الاستعمال، ترسّخ المعنى الجديد حتى صار «المجلس» يدلّ غالباً على الاجتماع المنظَّم أو الحلقة العلمية أو التشاورية، لا مجرد المكان، جاء في المعجم الوسيط: المجلس: المكان الذي يُجلس فيه، وكل اجتماع يحدث على موضع للجلوس، وهذا النص يجمع بين المرحلتين: المكان ثم الاجتماع الواقع فيه التحليل الدلالي المختصر [٢٦] (معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى،١/٣٣).

(من منظور لغوي) يمكن تلخيص التطوّر هكذا: جلس فعل حسي مجلس مكان الجلوس (دلالة مكانية) ثم بالاستعمال المجازي والعرفي: مجلس الجماعة الجالسة ثم: مجلس الاجتماع ذاته (علمي، فقهي، إداري...) وهذا يُعدّ في علم الدلالة من التوسّع الدلالي، حيث انتقلت الكلمة: من الحيّز المكاني إلى الحدث الاجتماعي [٢٧] (فقه اللغة وسر العربية، لأبو منصور الثعالبي،١/٣٠٦).

المطلب الثاني: الدلالة اللغوية لكلمة الذِكر الجذر اللغوي:

الدلالة اللغوية لكلمة (الذِّكر) مع تخريجها من أشهر المعاجم:

أولاً: الأصل اللغوي الذِّكر من الجذر (ذ-ك-ر)، وهو يدلّ في أصله على استحضار الشيء في القلب أو اللسان بعد نسيان، ثم توسّع ليشمل: التلاوة، والتسبيح، والثناء، والتنبيه، والشرف، والصيت [٢٨] (العين، للفراهيدي،٤/١٥٧).

ثانياً: تعريف «الاذكار» في المعاجم في لسان العرب جاء فيه: الذِّكر: نقيض النسيان، وذَكَر الشيءَ يذكُره ذِكراً إذا حفظه بالقلب أو نطق به باللسان ويضيف، والذِّكر: التسبيح، وقراءة القرآن، والدعاء، فيتضح أن المعجم يجمع بين: الذكر القلبي والذكر اللفظي والذكر التعبّدي [٢٩] (لسان العرب، لابن منظور،١/٣٨٤).

ثالثاً: في تاج العروس ورد: الذِّكر: استحضار الشيء بالقلب أو باللسان، ويُطلق على الثناء، وعلى العبادة، وعلى قراءة القرآن، وهذا يؤكد انتقال اللفظ من المعنى العقلي (التذكّر) إلى المعنى الديني الاصطلاحي [٣٠] (تاج العروس، لمرضى الزبيدي،١١/٣٧٧).

رابعاً: التطوّر الدلالي لكلمة «الاذكار»

يمكن تلخيص المسار الدلالي: الذِكر ضد النسيان (معنى ذهني مجرد) ثم: الذِكر التلفّظ بالشيء ثم: الذكر الثناء والتنويه ثم استقر الاستعمال الشرعي على كل ما

يُتقرّب به إلى الله من تسبيح ودعاء وتلاوة وهذا يُعدّ من التوسّع الدلالي؛ إذ انتقل اللفظ من المجال الذهني إلى المجال التعبّدي والاجتماعي [٣١] (الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود،٤٠).

خامساً: معاني «الاذكار» في القرآن الكريم:

جاء لفظ الذِّكر في القرآن الكريم بعدة دلالات سياقية، أهمها:

١-الذكر بمعنى القرآن كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر: ٩) أي: القرآن الكريم نفسه، وهذا المعنى هو الأشهر في الاستعمال القرآني[٣٢] (الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود الصافي،١٦٨/٣).

٢-الذكر بمعنى العبادة والتسبيح مثل قوله تعالى:﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾(البقرة:١٥٢) أي: اعبدوني وسبّحوني وادعوني [٣٣] (**المعجزة الكبرى القرآن**، لابي زهرة،١٨).

٣-الذكر بمعنى الموعظة والتنبيه قال تعالى:﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾(ص: ٨٧) أي: تذكير وموعظة [٣٤] (فضائل القرآن، لابن كثير،٤٥).

٤-الذكر بمعنى الشرف والصيت قال تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾(الزخرف: ٤٤) أي: شرف ورفعة [٣٥] (تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،٧/١).

المبحث الثاني

مجالس الاذكار عند الإمام النووي (دراسة دلالية)

أولًا: المدلول اللغوي لـ«المجالس» و"الاذكار"

- المجالس في أصل اللغة: موضع الجلوس، ثم اتّسع دلاليًا ليشمل مجتمع القوم ومحلّ التلاقي العلمي أو التعبدي.

-الاذكار: الحضور بعد الغفلة، ويُستعمل شرعًا لكل ما يُقصد به تعظيم الله تعالى من تسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء.

دلاليًا: تركيب «مجالس الاذكار» يفيد الفضاء الجماعي المنظَّم الذي يتحقق فيه الذكر بوصفه ممارسة فردية داخل إطار اجتماعي تعبدي.

ثانيًا: مفهوم مجالس الاذكار في خطاب الإمام النووي:

يعالج النووي الذكر ضمن منظور تربوي تعبدي جماعي، لا بوصفه ممارسة فردية فحسب، ويظهر ذلك جليًا في كتابه الأذكار، حيث أفرد أبوابًا لآداب الاجتماع على الاذكار، وبيّن شروطه القلبية والسلوكية. الدلالة التداولية هنا المجلس مقام تربية جماعية، الذكر فعل إنشائي تغييري(ينقل الفرد من الغفلة إلى الحضور) أي أن النووي لا ينظر إلى المجلس كحيّز مكاني فقط، بل كبنية تواصلية تُنتج تزكية النفس وبناء الجماعة المؤمنة.

ثالثًا: الأبعاد الدلالية لمجالس الذكر عند النووي يمكن تلخيصها في ثلاثة مستويات:

١-**البعد التعبدي:** الذكر عبادة مقصودة لذاتها، سواء أكان فرديًا أم جماعيًا، مع تأكيد الإخلاص وحضور القلب والحث عليه [٣٦] (الاذكار، للنووي، ٣٧).

٢-البعد التربوي:

يرى النووي أن المجالس تُنشئ العادة الصالحة، وتُنمّي المراقبة والخشوع، وتربّي النفس على الاستقامة [٣٧] (الاذكار، للنووي، ٣٩).

٣-البعد الاجتماعي:

المجلس وسيلة لبناء الروابط الإيمانية، وتحقيق التعارف والتناصح، وهو ما يمنح الاذكار وظيفة جماعية إصلاحية [٣٨] (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٦٣/٤).

رابعاً: التحليل الدلالي لمصطلح "مجالس الاذكار"

* من منظور لغوي دلالي، المصطلح يحمل:

– دلالة مكانية: مجلس.

– دلالة فعلية: ذكر.

– دلالة مقاصيدية : التعبد والتزكية.

– دلالة اجتماعية ضمنية: الاجتماع على الطاعة[٣٩] (لسان العرب، مادة: ذكر، وجلس، ٣٩٤/١).

وعند النووي تتراكب هذه الدلالات لتُنتج مفهومًا مركزيًا هو: الذكر الجماعي بوصفه ممارسة تربوية تُعيد تشكيل الفرد داخل جماعة الإيمان [٤٠] (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ١٦٣/٤).

المطلب الأول: مفهوم مجالس الاذكار: عند النووي في كتابه الاذكار:

١–مفهوم مجالس الاذكار: في مصطلح الشريعة:

هي تجمعات أو جلسات يجتمع فيها المسلمون على ذكر الله سبحانه وتعالى بما ورد في القرآن والسنة من أذكار، تسبيح، تهليل، تحميد، دعاء، تلاوة القرآن، ومراجعة أحكام الدين، وذلك بنية التقرب إلى الله وطلب الأجر والثواب.

٢– معنى المصطلح من نصوص الشريعة:

ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" [٤١] (صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، فضل مجالس الذكر، ٢٠٦٩/٤).

أي: الملائكة تتفقد هذه المجالس وتلتحف بهم وتحفهم بأجنحتها ثم تصعد بهم إلى السماء، ويُخبر الله عنهم ويتفضل عليهم؛ حتى إن الجالس معهم – وإن لم يكن يُسهم في الذكر – يغفر الله له ويدخل في بركته[٤٢] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٤/١٧).

٣–موسّع المعنى: ليس المقصود فقط التسبيح والتهليل، بل كل مجلس يكون فيه ذكر الله وتعليم دين الله والتدبر في آياته، وقد ورد عن الصحابة والسلف أنهم كانوا

يعتبرون مجالس العلم والتعلم من مجالس الذكر؛ لأن فيها التذكير بالله ونواهيه وأوامره. [٤٣] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٤/١٧).

٤-كيف يذكر النووي "مجالس الاذكار" في كتبه؟

الإمام النووي تناول هذا المصطلح في أكثر من سياق، أبرزها في:

- **كتاب "الأذكار"**

كتابه الأذكار من كلام سيد الأبرار هو جمع منهجي لأذكار النبي ﷺ فيما تيسر من القرآن والسنة مع تخريج علمي وتنظيم حسب الأحوال والأوقات[٤٤] (الاذكار، للنووي، ٤٥).

مصطلح مجالس الاذكار في هذا الكتاب مقصود به المكان والزمان الذي يجتمع فيه الناس على الذكر المشروع (اذكار الصباح والمساء، أذكار الصلاة، أذكار السفر... إلخ)، وهو يدلّ على أن الذكر مشروع في كل وقت وحين، ومجالس الذكر من أفضل الأوقات للاستفادة الروحية والنعمة [٤٥] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٤/١٧).

- **شرحه على صحيح مسلم:**

الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (باب فضل مجالس الذكر) يوضح الحديث الذي ذكر فضيلة مجالس الذكر والذاكرين، ويفسّر أن هذه المجالس مجالات لنيل رحمة الله، وذكر الأجر العظيم لمن حضرها ومَن جالس من أجل الاذكار [٤٦] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ٢/١٧).

- **أحاديث وردت في فضل مجالس الاذكار:**

إليك بعض النصوص الأساسية التي تخرج بها فكرة مجالس الاذكار:

١- حديث ملائكة تتتبع مجالس الاذكار:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: "إن لله ملائكة سائِرة فُضَلاء يتتبعون مجالس الذكر... فإذا وجدوا مجلسًا فيه ذكر قعدوا معهم..."

هذا الحديث ورد في صحيح مسلم ومصادر الحديث معتبرة عند النووي عند حديثه عن فضل مجالس الذكر.

٢-حديث غنيمة مجالس الذكر الجنة :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: "ما غنيمةُ مجالس الذكر؟ قال: الجنّة"[٤٧] (مسند الإمام أحمد، أبو عبدالله الشيباني، ٢٣٢/١١).

٣- حديث (حِلق الذكر):

قال النبي محمد ﷺ: "ما من قوم يذكرون الله إلا حفّت بهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده"[٤٨] (شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ١٣٦/١٠).

وروى أبو سلمة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "سيروا، سبق المستهترون. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: الذين أُهتروا واستهتروا بذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم، ويأتون يوم القيامة خفافًا"[٤٩] (شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ١٣٦/١٠).

٤-تخريج النووي في كتب الأذكار:

الإمام النووي في كتاب الأذكار غالبًا لا يضع الأحاديث بنصّها كاملاً، لكنه: يذكر المأثور من الأذكار

مع تخريج كل حديث بكتابه وروايته (من صحيح البخاري، صحيح مسلم، السنن... وغيرها).

المطلب الثاني: البعد الدلالي والتداولي لمصطلح الذكر الفردي والجماعي:

أولًا: البعد الدلالي:

يدور معنى الذِّكر في أصل اللغة حول: الحضور في القلب واللسان بعد الغفلة، وهو من مادة (ذ ك ر) الدالة على الاستحضار والتنبيه والتذكير، وقد اتسع هذا المعنى في الاستعمال الشرعي ليشمل كل ما يُتقرَّب به إلى الله من تسبيح وتهليل وتحميد وقراءة قرآن ودعاء.

-الذكر الفردي:

دلاليًا: هو ممارسة تعبُّدية ذات طابع باطني، تقوم على العلاقة المباشرة بين العبد وربه، وتُحيل إلى معاني الإخلاص، والمراقبة، وتزكية النفس، ويُبرز هذا النوع البعدَ الشخصي في العبادة، حيث يكون الذكر وسيلة لإحياء القلب وإدامة الصلة بالله بعيدًا عن أعين الناس[٥٠] (الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد العارضي، ١٥/١٧) .

-الذكر الجماعي:

دلاليًا: يتجاوز المعنى الفردي إلى بُعد جمعي تداولي، إذ يتحول الذكر إلى فعل اجتماعي تعبّدي، كقوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم﴾ (البقرة: ١٥٢)، يُنتج دلالات إضافية مثل: التآلف، وبناء الجماعة المؤمنة، وتبادل التأثير الإيماني، فالذكر هنا لا يقتصر على الاستحضار القلبي، بل يصبح علامة على الهوية الجماعية والانسجام الروحي[٥١] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٥/١٧).

وقد أبرز الإمام النووي هذا الاتساع الدلالي في مصنفاته، ولا سيما في الأذكار ورياض الصالحين، حيث جمع نصوص الذكر الفردي والجماعي تحت مفهوم تعبدي واحد، مع اختلاف السياقات والمقاصد [٥٢] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ٢/١٧).

ثانيًا: البعد التداولي:

من منظور تداولي، يُنظر إلى الذكر بوصفه فعلًا لغويًا تعبديًا تتحدد قيمته بحسب السياق والمقام: في الذكر الفردي: السياق خاص، والمتلقي هو الذات المؤمنة، والوظيفة التداولية الأساسية هي التقويم الروحي وبناء الضمير التعبدي [٥٣] (الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد العارضي، ١٥/١٧).

في الذكر الجماعي: السياق عام مشترك، وتبرز وظائف إضافية مثل: التعليم، والتحفيز، وترسيخ القيم، وتقوية الروابط الاجتماعية. وهنا يصبح الذكر خطابًا جماعيًا يُنتج أثرًا نفسيًا وتربويًا يتجاوز الفرد إلى المجموعة [٥٤] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٤/١٧).

ويستند النووي في تقرير مشروعية النوعين إلى نصوص السنة، كما في شرحه لأحاديث الذكر في صحيح مسلم، حيث يبيّن فضل اجتماع القوم على ذكر الله، وما يترتب عليه من السكينة ونزول الرحمة [٥٥] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٥/١٧).

المطلب الثالث: وظيفة المجلس في الخطاب النووي:

يُعدّ مجلس الذكر في خطاب الإمام النووي وحدةً تعبّديةً وتربويةً متكاملة، تتجاوز كونه ممارسة شعائرية إلى كونه بنية خطابية وظيفية تؤدي أدوارًا متعددة في بناء الفرد والجماعة [٥٦] (الاذكار، للنووي،٤٨٣).

ويمكن تلخيص وظائفه الرئيسة فيما يأتي:

أولًا: الوظيفة التعبدية

يؤسس النووي لمجالس الاذكار بوصفه فضاءً لعبادة الله جماعةً، تتحقق فيه معاني القرب والإنابة والخضوع، مستندًا إلى النصوص الواردة في فضل الاجتماع على الاذكار، كما بسط ذلك في الأذكار وشرحه لأحاديث الذكر في صحيح مسلم [٥٧] (المنهاج في شرح صحيح مسلم، للنووي، فضل مجالس الذكر، ١٥/١٧).

وفي هذا السياق، يتحول المجلس إلى ممارسة عملية لقوله تعالى في القرآن الكريم:

﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾، حيث يصبح الذكر الجماعي وسيلةً لإدامة الحضور الإيماني في حياة المسلم.

ثانيًا: الوظيفة التربوية

يؤدي مجلس الذكر عند النووي دورًا مركزيًا في تزكية النفس وتهذيب السلوك؛ إذ يُنمّي المراقبة، ويقوّي الإرادة التعبدية، ويعوّد النفس على لزوم الطاعة، ويبرز هذا البعد بوضوح في تبويبات رياض الصالحين، حيث ربط النووي الاذكار بالأخلاق العملية كالصدق والصبر والخشوع [٥٨] (الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد العارضي، ١٩٢).

الخاتمة

لخصت هذه الدراسة إلى أنّ مجالس الاذكار في خطاب الإمام النووي ليست مجرّد ممارسة تعبّدية، بل تمثّل بنية دلالية تداولية متكاملة، تتقاطع فيها أبعاد العبادة والتربية والاجتماع الإيماني، فقد أظهر التحليل أنّ النووي يوسّع مفهوم الذكر من دلالته اللغوية القائمة على الاستحضار والتنبيه إلى دلالة شرعية وظيفية تُسهم في تزكية النفس وبناء الجماعة المؤمنة.

وبيّنت الدراسة أنّ الذكر الفردي يركّز على البعد الباطني التقويمي للذات، في حين ينهض الذكر الجماعي بوظائف إضافية، أبرزها: ترسيخ القيم، وتعميق الانتماء، وبناء الألفة الروحية، كما تبيّن أنّ مجلس الذكر في الخطاب النووي يُؤدّي دور الفضاء التداولي الذي تتحوّل فيه الألفاظ التعبدية إلى أفعال مؤثرة تُحدث أثرًا نفسيًا وسلوكيًا واضحًا في المتلقين.

وقد كشفت العودة إلى مصادر النووي، ولا سيما الأذكار ورياض الصالحين وشرحه لأحاديث الذكر في صحيح مسلم، عن منهج متوازن يجمع بين التأصيل النصي والبناء التربوي، ويجعل الذكر محورًا في إصلاح الفرد والمجتمع، مستندًا في ذلك إلى الهدي القرآني الوارد في القرآن الكريم.

فإن مجالس الذكر عند النووي تمثّل نموذجًا تطبيقيًا للتكامل بين الدلالة اللغوية والمقصد الشرعي والوظيفة التداولية، بما يجعلها أداة فاعلة في إعادة تشكيل الوعي الإيماني والسلوك الاجتماعي.

التوصيات

الدعوة إلى توسيع الدراسات اللغوية التداولية في التراث الإسلامي، ولا سيما ما يتصل بالخطاب التعبدي عند العلماء، مع اتخاذ تجربة النووي نموذجًا تطبيقيًا.

الإفادة من مفهوم مجلس الذكر في البرامج التربوية المعاصرة، بوصفه إطارًا عمليًا لبناء القيم وتعزيز الانتماء الجماعي، لا مجرد نشاط شعائري.

تشجيع الباحثين على دراسة المصطلحات التعبدية

(كالذكر والدعاء والصلاة على النبي) دراسة دلالية مقارنة بين كتب الحديث والفقه والتفسير.

جرد المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الناشر: الجفان والجابي –دار ابن حزم للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار النشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، النشر: دار الهداية، الطبعة: الأولى.
- التهذيب في فقه الإمام الشافعي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، النشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.
- الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود، الطبعة: الأولى.
- الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، محمد جعفر محيسن العارضي، إشراف: أ. د. حاكم مالك الزيادي، الطبعة: الأولى.
- رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، حُقِّق كرسالة دكتوراه]، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الرياض –المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ –١٩٩٨ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية –المجاني –من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، الطبعة: الأولى.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

- فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الطبعة الأولى –١٤١٦ هـ.
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: إحياء التراث العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، النشر: دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الأولى.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة –١٤١٤ هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار النشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ –٢٠٠١ م.
- المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، النشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، النشر: دار الدعوة، الطبعة: الأولى.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- النحو العربي النواحي الوظيفية والدلالية، زين الدين بن عبد العزيز بن زين الدين ابن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي، الطبعة: الأولى.